جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالسعادة لدى عينة من طلبة جامعة حمص

إعداد: د. مارلين ابراهيم– مدرس بقسم الإرشاد النفسي– كلية التربية– جامعة حمص.

ملخص البحث:

هدف البحث إلى تعرف العلاقة بين جودة الحياة الأسرية والسعادة في الحياة لدى الأبناء من طلبة جامعة حمص، وتعرف الفروق بين الأبناء من طلبة جامعة حمص على مقياس جودة الحياة الأسرية تبعاً لمتغير مكان الإقامة (ريف، مدينة)، وتعرف الفروق بين الأبناء من طلبة جامعة حمص على مقياس السعادة في الحياة تبعاً لمتغير مكان الإقامة (ريف، مدينة).

وللتحقق من ذلك تم تطبيق البحث على عينة مكونة من (100) طالباً في جامعة حمص، باستخدام مقياس جودة الحياة الأسرية، ومقياس السعادة في الحياة، وتوصل البحث للنتائج التالية:

1– وجود ارتباط إيجابي بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة الأسرية وأبعاده الفرعية ودرجاتهم على مقياس السعادة في الحياة.

2– توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة الأسرية وأبعاده الفرعية تبعاً لمتغير مكان الإقامة لصالح الطلبة المقيمين في المدينة.

3– توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس السعادة في الحياة وأبعاده الفرعية تبعاً لمتغير مكان الإقامة لصالح الطلبة المقيمين في المدينة.

الكلمات المفتاحية: جودة الحياة الأسرية ، السعادة في الحياة .

Research Summary:

Goal of research is to know the relationship between the quality of family life and happiness in life among children from the students of Homs university and to know the differences between children from the students of Homs university on the quality of family life measure according to the residence variable (countryside (city), and to know the differences between children from the university of Homs students on the scale of happiness in life according to the residence site(countryside (city). A sample consisting of (100) a student: at the university of Homs using the quality of family life measure, the measure of happiness in life , and the research reached the following results:

1- The presence of a positive connection between the degrees of members of the research sample on the quality of family quality of life, its sub dimensions and their degrees on the scale of happiness in life.

2- There are statistically significant differences between the average degrees of members of the research sample on the quality and sub dimensions according to the residence variable for the benefit of students residing in the city.

3- There are statistically indicative differences between the average degree of the research sample on the scale of happiness in life and its sub dimensions according to the residence variable for the benefit of students residing in the city.

Keywords: Quality of life, Happiness in life.

المقدمة:

تعد الأسرة ركيزة لأي مجتمع ودعامة أمنه واستقراره، فمنها يستمد عافيته وقوته، فهي المدرسة الأولى للأبناء والمسؤول الأول عن احتضانهم وتنشئتهم وتشكيل وجدانهم، فلغة الحوار والتفاهم تؤدي إلى تماسك الأسرة، وتخلق جواً يساعد الأبناء على الوصول إلى شخصية متكاملة، ويؤدي إشباع حاجاتهم إلى الأمن النفسي والتوافق الاجتماعي، أما التسلطية والإهمال تؤدي إلى أنماط من السلوك المضطرب لدى الأبناء كالغيرة والخوف وعدم الاتزان في تكوين علاقات مع الآخرين. والوضع الطبيعي للأسرة هي أن يسودها جو من التوافق والتفاهم بين أفرادها وتحقيق الحاجات الجسدية والنفسية لجميع أعضائها. لكن حدوث أي خلل عن هذا الوضع تتصدع العلاقات الداخلية الأسرية وتدفع بهم إلى عدم الاستقرار وقد ينعكس على شخصياتهم وعلى إحساسهم بالرضا عن الحياة والسعادة فيها.

وتعتبر السعادة أحد المفاهيم الرئيسية في علم النفس الإيجابي الذي تأسس عام (1998) على يد مارتن سليجمان (Martin Seligman) هذا العلم الذي أحدث نقلة نوعية في مجال الاهتمام البحثي تمثلت بالانتقال من التركيز على الانفعالات السلبية وجوانب الخلل والقصور في الشخصية إلى الدراسة العلمية للانفعالات الإيجابية وسمات الشخصية الإيجابية (أبو هشام، 2010، 270). ويرى فينهوفن (Veenhoven, 2003, 442) أنه من الأفضل النظر إلى السعادة على أنها سمة وليس مجرد حالة انفعالية متغيرة، فهي سمة مستقرة استقراراً متوسطاً تعكس شعور الفرد وتقديره المستقر لحياته وحكمه إيجابياً على نوعيتها واستمتاعه بها.

وبناءً على ما سبق ستقوم الباحثة بدراسة هذين المتغيرين (جودة الحياة الأسرية، والسعادة) لدى طلبة الجامعة كونهم يمثلون الطاقة البشرية للمجتمع الذين يبنى عليهم الأمل لتحقيق مستقبل أفضل لبلدانهم.

مشكلة البحث :

تشهد الأسرة السورية اليوم تحولات عميقة نتيجة التغيرات التي أفرزتها الحياة المعاصرة على جميع الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية... إلا أن حدوث هذه التحولات جرت

معها العديد من المشاكل كالتفكك الأسري، تعدد نماذج التنشئة الاجتماعية، وبروز أنماط سلوكية جديدة... وهذا ما جعل الأسرة أمام تحديات كبيرة في مواكبة هذه التحولات من أجل تحقيق جودة الحياة الأسرية والحفاظ على بنيتها والقيام بوظائفها على أحسن وجه. فالأسرة هي عماد المجتمع وأساس بنائه، باعتبارها نظام اجتماعي متميز عن غيره من النظم الاجتماعية الأخرى لأنها توفر لأعضائها الرعاية الازمة والاستقرار النفسي والأمن العاطفي وكافة الحاجات البيولوجية والنفسية الأساسية في حياة الفرد، لذا يسعى الأولياء لتوفير جميع الحاجات وتكييف الظروف لتربية أبنائهم بالشكل الذي يجعلهم سعداء في حياتهم الشخصية، راضين عن أنفسهم وعن غيرهم، متكيفين، ناجحين اجتماعياً وعملياً، هذه المساندة التي يحصل عليها الأبناء في مختلف مسارات حياتهم، ومرافقة أسرهم لهم في نجاحاتهم ودعمهم أثناء إخفاقاهم، ودفعهم للمواصلة والاستمرار عند نجاحهم، يحقق لهم التوازن النفسي والصحة النفسية، والفعالية الموجبة في المجتمع، وعلى عكس ذلك فان غياب الدعم الأسري والمساندة واختلال التوازن في العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة، يولد للأبناء عائقاً في التواصل والحوار وفهم الآخرين، ويجعلهم غير واثقين من أنفسهم، مترددين غير مستقرين نفسياً، ومن هنا تظهر مسألة جودة الحياة الأسرية كمطلب ضروري يسعى إليه جميع الأفراد في مختلف المجتمعات. وقد أظهرت نتائج دراسة تواتي (2021) وجود علاقة ارتباطية بين جودة الحياة الأسرية والأمن الأسري.

وطلبة الجامعة يمثلون شريحة مهمة في أي مجتمع، حيث يستعدون للالتحاق بالمهن المختلفة، والزواج والاستقرار الأسري ومن ثم فإن نظرتهم لجودة الحياة تؤثر في أدائهم الدراسي، وفي دافعيتهم للإنجاز وتحقيق أهدافهم، وبناءً على ذلك فإن محاولة فهم تقدير الطلاب لجودة الحياة و إدراكهم لها يعد خطوة مهمة في سبيل فهم هذه المرحلة ومتطلباتها. حيث أكدت دراسة العمري (2020) على وجود علاقة بين جودة الحياة الأسرية والدافعية للإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية، ودراسة البارقي و الضبيبان (2022) وجدت علاقة ارتباطية بين جودة الحياة الأسرية وفاعلية الذات لدى طالبات المرحلة الثانوية.

استناداً إلى ما سبق تتضح أهمية جودة الحياة الأسرية لسعادة الأبناء، حيث إن شعور الأبناء بالسعادة في حياتهم يعد من العلامات الدالة على جودة الحياة الأسرية التي تهتم بتلبية احتياجات

أبنائها الجسدية والنفسية ، فالسعادة في حياتهم تمنحهم الدافع والحافز للطموح وتحقيق ذواتهم والاستقرار في حياتهم مما يجعلهم أكثر فاعلية في بناء مجتمعهم. وقد أثبتت دراسة أبو حماد (2019) وجود علاقة بين جودة الحياة النفسية وكل من السعادة النفسية والقيمة الذاتية لدى طلبة الجامعة. ولكن هذا لا يعني من قدرة الإنسان على بناء نفسه لوحده وتوجد حالات كثيرة عن أشخاص أيتام ومجهولي النسب حققوا السعادة في حياتهم ، ولذلك يسعى هذا البحث إلى التأكد من العلاقة بين جودة الحياة الأسرية وسعادة الأبناء في حياتهم من خلال السؤال الآتي: **ماطبيعة العلاقة بين جودة الحياة الأسرية والسعادة في الحياة لدى عينة من طلاب جامعة حمص ؟**

أهمية البحث:

1- أهمية العينة المستهدفة وهي طلاب الجامعة باعتبارهم عنصراً مهماً في أسرتهم ومجتمعهم.

2- قد يكون هذا البحث منطلقاً لبحوث قادمة تتكامل فيما بينها للكشف عن مشاكل الأسرة.

3- قد يكون لهذا البحث أهمية للباحثين في مجال الإرشاد الأسري لإعداد برامج إرشادية تساعد في تحقيق التوافق ضمن الأسرة مما ينعكس بشكل إيجابي على جميع أفرادها.

أهداف البحث:

1- التعرف على العلاقة بين جودة الحياة الأسرية والسعادة في الحياة لدى الأبناء من طلبة جامعة حمص .

2- التعرف على الفروق بين الأبناء من طلبة جامعة حمص على مقياس جودة الحياة الأسرية تبعاً لمتغير مكان الإقامة (ريف، مدينة).

3- التعرف على الفروق بين الأبناء من طلبة جامعة حمص على مقياس السعادة في الحياة تبعاً لمتغير مكان الإقامة (ريف ، مدينة).

فرضيات البحث:

1- لا توجد علاقة ارتباط ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة 0,05 بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة الأسرية (وأبعاده) ودرجاتهم على مقياس السعادة في الحياة.

2- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة 0,05 بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة الأسرية (وأبعاده) تبعاً لمتغير مكان الإقامة (ريف ، مدينة).

3- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة 0,05 بين متوسطي درجات أفراد عينة البحث على مقياس السعادة في الحياة (وأبعاده) تبعاً لمتغير مكان الإقامة (ريف ، مدينة).

مصطلحات البحث:

جودة الحياة الأسرية (Family quality of life): هي مدى قدرة الأسرة على إشباع الحاجات النفسية وتوفير المساندة لأفرادها، وتحقيق النمو الشخصي والاجتماعي لهم بما يحقق الرضا عن الحياة الأسرية ويؤدي إلى شعور أفرادها بالسعادة والتوافق الأسري، هذا بالإضافة إلى مدى ملائمة الجانب المادي داخل الأسرة ، ومدى قدرة أفرادها على إقامة العلاقات الاجتماعية والتفاعلات خارج الأسرة (يوسف علي، 2017، 336).

وتعرف إجرائياً: الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس جودة الحياة الأسرية المستخدم في البحث، والتي تتراوح ما بين (33- 99).

السعادة في الحياة (Happiness):هي مجموعة المؤشرات التي تدل على الحكم الإيجابي للفرد على جوانب حياته الجسمية والمعرفية والوجدانية والاجتماعية، بحيث يتمتع الفرد بالنشاط والحيوية معظم أوقاته، والرضا عن جوانب حياته المختلفة ومشاعر البهجة والسرور إضافة إلى العلاقات الناجحة مع الآخرين (بلال، 2017، 10).

وتعرف إجرائياً: هي الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس السعادة في الحياة المستخدم في البحث، حيث تشير الدرجة المرتفعة إلى مستوى عالٍ من السعادة، في حين تشير الدرجة المنخفضة إلى مستوى منخفض من السعادة عند المفحوص.

حدود البحث:

1- الحدود الزمانية: تم تطبيق هذا البحث في 4/12/ 2024-2025 .
2- الحدود المكانية: تم تطبيق هذا البحث في جامعة حمص (كلية العلوم الصحية- كلية التربية الموسيقية).
3- الحدود البشرية: عينة من طلاب جامعة حمص الذين تتراوح أعمارهم بين (20- 25 عاماً).

الجانب النظري:

أولاً- جودة الحياة الأسرية:

تعرف جودة الحياة الأسرية بأنها: ما يتمتع به الفرد من استقرار أسري يسمح له بتلبية اهتماماته ومتطلباته في جو يسوده الود والتفاهم ، مما يهيئ له مناخاً أسرياً سوياً يساعده على التفاعل الإيجابي مع جميع أفراد أسرته (دردير ومصطفى ، 2019).

وأوضح بارك وآخرون (Park et al, 2003) أن جودة الحياة الأسرية تعد الدرجة التي عندها تشبع حاجة أفراد الأسرة إلى الالتقاء أو التجمع واستمتاع أفراد الأسرة بحياتهم معاً وتوفر الفرص لديهم لإنجاز أهدافهم. وهو ما يتفق مع فكرة سميث (Smith& Turnbull,2005) الذي اعتبرها بالدرجة الأولى الحاجة إلى ترابط القوى لأفراد الأسرة، ومعنى ذلك أن الأسر التي تعاني من التفكك والاهمال ومختلف أشكال الإيذاء هي بدون شك تفتقر لمقومات السعادة التي تحميها من الانحرافات والشعور بالعجز.

ويعرفها أيضاً العجلة (2020) بأنها الوصول بكل فرد من أفراد الأسرة إلى حالة يرى الفرد نفسه فيها قادراً على إشباع جميع حاجاته المختلفة، المادية والنفسية والعاطفية والثقافية بحيث يستطيع مواجهة ضغوطات الحياة وصعوباتها والاستمتاع بحياته بغض النظر عما يحيط به من ظروف. ولكي تتم هذه الجودة في الحياة الأسرية يجب أن يعرف كل فرد واجباته تجاه أسرته والمجتمع ويؤديها ومن ثم يطالب بحقوقه.

أبعاد جودة الحياة الأسرية:

تعددت تقسيمات الباحثين لأبعاد جودة الحياة وسوف نذكر في هذا البحث الأبعاد التي تم اعتمادها في المقياس المستخدم في هذا البحث كما يلي :

ترى يوسف علي (2017، 340- 341) أن جودة الحياة تتضمن أربعة أبعاد وهي:

1- التفاعل الأسري: حيث يشير التفاعل الأسري إلى التفاعلات و الروابط الأسرية والعاطفية بين أفراد الأسرة التي تظهر من خلال التعبير عن الرأي والحوار، والتشاور، والتفاهم فيما بينهم، كما أن التفاعلات تتميز بالمودة والإخاء والحب والتقدير.

2- التوافق الأسري: يشير إلى العلاقات الفعالة بين أفراد الأسرة وشعورهم بالاستقرار والسعادة والاطمئنان داخل محيط الأسرة ومعرفة كل فرد من أفراد الأسرة بواجباته، وحقوقه، وأدواره.

3- التنشئة الوالدية: تشير إلى الأساليب الوالدية المستخدمة في رعاية وتنشئة الأبناء، وهذه الأساليب إما أن تكون إيجابية كتنشئة الأبناء على الصدق ومساعدة بعضهم البعض، وإما أن تكون سلبية كالتي تقوم على القسوة والعقاب.

4- المساندة الأسرية: تشير إلى الأساليب التي تعتمد على المؤازرة والتشجيع لأفراد الأسرة ، وما تقدمه الأسرة من وسائل داعمة لأبنائها تشعرهم بالقوة والثبات، مع تقديم العون والدعم لهم وقت المصاعب والأزمات.

ثانياً- السعادة:

تعريف السعادة: هناك فرق بين السعادة كحالة في موقف معين، وبين السعادة كاستعداد أوسمة. فحالة السعادة تعبر عن الحالة الانفعالية التي يشعر بها الفرد ويعبر عنها بطريقته الخاصة في موقف معين، فهي شعور لحظي يتأثر بسهولة ببعض الأشياء البسيطة مثل تلقي التحية، أو مجاملة، أو هدية، أو شراء ملابس جديدة. أما سمتي السعادة والتعاسة فموجودة عند كل الناس

بدرجات مختلفة، فالاستعداد للسعادة هو سمة في شخصية الإنسان وبالتالي يكون الشعور بالسعادة هو محصلة بين الاستعداد للسعادة والمواقف التي يعيشها الفرد وطريقة تعامله معها وفق معرفته وتفكيره (مرسي، 2000، 35).

وبالتالي السعادة ليست الشعور اللحظي بالسرور والفرح والذي يمكن أن يحدث استجابة لمثيرات كثيرة ويمكن أن يخبره كل الناس في لحظة معينة، ولكن الهدف هو الشعور الدائم بالسعادة (القاسم، 2011، 52).

مكونات السعادة:

لقد اختلفت مكونات السعادة باختلاف الباحثين حيث نجد أن دينر و سيليجمان (Diener& Seligman,2000) أعتبر أن السعادة تشتمل على مكونين أساسيين هما:

المكون الوجداني: والذي يشير إلى توافر المشاعر الإيجابية أو فقدان التأثيرات السلبية.

المكون المعرفي: وهو ذلك التقييم الذي يصدره الفرد على مدى جودة الحياة التي يحياها بإيجابياتها وسلبياتها (عبد العال ومظلوم، 2013، 85).

كما أشارت بيفر (2006، 9- 10) إلى أربع مكونات للسعادة وهي:

المكون المادي: ويتجلى في صلة الإنسان بجسمه، وبالطبيعة من حوله، وتواصله مع المحيطين به.

المكون العقلي: ويتجلى بمعرفة الإنسان بنفسه: من هو؟ وما هي قيمته؟ وما الصلة التي تربطه بالآخرين سواء من أفراد أسرته أو من زملائه أو جيرانه؟ وشعوره بالقدرة على تغيير الأشياء التي تحتاج إلى التغيير في حياته، و تقبله لذاته بكل ما فيها من نواحي القوة والضعف.

المكون الوجداني: ويتجلى في إدراك الإنسان لمشاعره واستمتاعه بما يملك وشعوره الإيجابي نحو ذاته ونحو الحياة.

المكون الروحي: ويتجلى في الإيمان وتقبل الأشياء التي لا يمكن تغييرها.

في حين لخصت بلال (2017، 27- 28) أربع مكونات للسعادة وهي:

المكون المعرفي: ويتضمن التقييم الإيجابي لجوانب الحياة المختلفة، والنظرة الإيجابية للأمور والذات.

المكون الانفعالي: ويتضمن مشاعر البهجة والسرور.
المكون الاجتماعي: ويتضمن القدرة على مشاركة الآخرين وإقامة علاقات معهم ومساعدتهم والتعاون معهم.
المكون الجسمي: ويتضمن التمتع بالنشاط والحيوية والصحة الجسدية الجيدة والرضا عن الصفات الجسدية.

عمليات السعادة وتنميتها في الأسرة :

كما هو معلوم فإن سيلغمان عرف علم النفس الإيجابي على أساس أنه هو الدراسة العلمية للسعادة الإنسانية، ومنه سنعمل على إبراز مظاهر هذه السعادة من خلال جودة الحياة الأسرية. ففي هذا السياق، ذهب بعض علماء النفس المحدثين إلى أن السعادة تعد مرادفة للصحة النفسية، وذهب البعض الآخر إلى أن السعادة تعد أهم مكونات الصحة النفسية، وأن عوامل تنمية السعادة هي نفسها عوامل تنمية الصحة النفسية . كما أن علماء النفس الحديث لم يهتموا بماهية السعادة بقدر اهتمامهم بكيف يكون الإنسان سعيداً، ووضع كثير من علماء النفس مناهج وبرامج لتنمية الشعور بالسعادة وتخفيف مشاعر القلق والتوتر والشقاء في الحياة. وذهبوا إلى أن سعادة الإنسان محصلة مشاعر الأمن والطمأنينة والكفاءة والجدارة والرّضا عن النفس وعن الناس والاستحسان والتقدير والاستمتاع بالعمل والإقبال على الحياة والإيمان، وهذا يعني أن السعداء هم المتمتعون بالصحة النفسية. كما بين كل من جودة آمال وأبو جراد حمدي (2011) في ارتباطها بالإشباع واعتبروا أن الإشباع البيولوجي والاجتماعي والنفسي هو العلة الحقيقية للسعادة. ويبدو ذلك واضحاً فيما أكده ماسلو أن إشباع الحاجات الأساسية البيولوجية والاجتماعية والنفسية يعد مصدراً مباشراً للشعور بالسعادة والصحة النفسية . وبالرجوع إلى ما قدمته رايف(1999 , Ruff) في نظريتها حول مفهوم السعادة النفسية فإن شعور الفرد بجودة الحياة ينعكس في درجة إحساسه بالسعادة خاصة من خلال عملية النمو الشخصي والعلاقات الايجابية مع الآخرين. وفي نفس السياق، طرح أندرسون(Anderson, 2003) نظريته وقدم من خلالها شرحاً تكاملياً لمفهوم جودة الحياة متخذاً من مفاهيم السعادة ومعنى الحياة ونظام المعلومات البيولوجي والحياة الواقعية وتحقيق الحاجات فضلاً عن العوامل الموضوعية إطاراً نظرياً تكاملياً لتفسير جودة الحياة .

وبالاعتماد على ما جاء، إذن يتضح لنا أن جودة الحياة الأسرية هي مظهر من مظاهر جودة الحياة ككل، فهي انعكاس للجودة الشخصية والكفاءة الوالدية التي تُغذي الأبناء بالمناخ الصحي بفضل ما تجود به لترقية المستوى النفسي السيكولوجي و المادي الاجتماعي. كما أن وجود هذه المعطيات بإمكانه تحقيق سعادة الأفراد والتمتع بقسط وافر من الراحة والطمأنينة في ظل التفاعلات الايجابية (بن قويدر وكركوش، 2019، 90- 91).

الدراسات السابقة:

1- دراسة أبو حماد (2018) في السعودية: جودة الحياة النفسية كوسيط للعلاقة بين السعادة النفسية والقيمة الذاتية لدى عينة من الشباب الجامعي من كلا الجنسين هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين جودة الحياة النفسية وكل من السعادة النفسية والقيمة الذاتية، والكشف عن الفروق بين الذكور والإناث في كل من جودة الحياة النفسية والسعادة النفسية والقيمة الذاتية لدى طلبة جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز من كلا الجنسين. تكونت عينة الدراسة من (270) طالباً وطالبة (160 ذكور- 110 إناث). ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث مقياس جودة الحياة النفسية، ومقياس السعادة النفسية، ومقياس القيمة الذاتية، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية ايجابية دالة إحصائياً بين مقياس جودة الحياة النفسية وبين كل من مقياس السعادة النفسية ومقياس القيمة الذاتية.

2- دراسة السيد علي (2016) في مصر: أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على جودة الحياة الأسرية لدى الشباب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، حيث هدف البحث الوقوف على مدى وطبيعة العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على جودة الحياة الأسرية لدى طلاب الجامعة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، حيث تكونت العينة من (400) من طلاب وطالبات الجامعة، وتم استخدام مقياس جودة الحياة الأسرية ومقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة، وأظهرت النتائج وجود علاقة سالبة بين درجة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وجودة الحياة الأسرية، وضعف تأثير كل من متغير الجنس ونمط الثقافة (ريف/ حضر) على درجة إدراك طلاب الجامعة لجودة الحياة الأسرية.

3- دراسة الشاوي و السلمي (2015) في العراق: جودة الحياة وعلاقته بالسعادة النفسية لدى طالبات التربية البدنية وعلوم الرياضة للبنات في جامعة بغداد، حيث هدف البحث التعرف على العلاقة بين جودة الحياة والسعادة النفسية، حيث تكونت العينة من (100) من طالبات كلية التربية الرياضية للبنات، وتم استخدام مقياس السعادة النفسية ومقياس جودة الحياة، وأظهرت النتائج بأنه لا توجد علاقة بين السعادة النفسية وجودة الحياة لدى طالبات كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة للبنات.

4- دراسة (Jiang, et al) جينغ وآخرون (2020): السعادة لدى طلاب الجامعات: العوامل الشخصية والأسرية والاجتماعية: دراسة استقصائية مقطعية في الصين.
هدفت الدراسة إلى استكشاف العوامل الرئيسية المؤثرة على سعادة الطلاب باستخدام استبيان أكسفورد للسعادة وحصل على معلومات الطلاب الشخصية والعائلية والاجتماعية باستخدام استبيان آخر، على عينة تبلغ (2186)، وكانت النتائج أن السعادة ارتبطت بعوامل عائلية فقد عزز كل من التواصل المتكرر مع العائلة والعلاقات المتناغمة مع الوالدين السعادة بشكل ملحوظ. كما ارتبطت السعادة بالعديد من العوامل الاجتماعية حيث وجد أن الطلاب الذين أدوا أداءً أكاديمياً جيداً والذين ينامون جيداً والذين كانوا في علاقات حب كانوا أكثر سعادة من أولئك الذين لديهم أداء أكاديمي ضعيف وينامون في وقت متأخر والذين كانوا عاذبين.

5- دراسة (Lopez- Ruiz ,et al) لوبيز رويز وآخرون (2021): العلاقة بين السعادة وجودة الحياة: نموذج للمجتمع الإسباني.
هدفت دراسة العوامل التي تؤثر بشكل رئيسي على سعادة السكان وجودة الحياة، تم استخدام نموذج لأبعاد جودة الحياة وجمعت البيانات باستخدام استبيان الكتروني ، حيث تكونت العينة من 933 من جميع أنحاء إسبانيا ممن تزيد أعمارهن عن 16 عاماً، وكانت النتائج أن الأشخاص الذين يتمتعون بأعلى مستوى من جودة الحياة يدّعون في الغالب أنهم سعداء، وأن هناك عوامل مثل الوضع العائلي، والثقة بالجيران، وسلاكة المكان، والرياضة، والبيئة النظيفة، والوضع المالي والوظيفي جميعها تؤثر إيجابياً على سعادة المواطنين، إلا أنه توجد فروق بين الجنسين في هذه العوامل.

التعليق على الدراسات السابقة والاستفادة منها:

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة لاحظت الباحثة دراسة جودة الحياة بشكل عام أكثر من جودة الحياة الأسرية بشكل خاص وهذا ما دفع الباحثة لتناول هذا المتغير إضافةً إلى قلة دراسته في المجتمع السوري، كما تم الاستفادة من الدارسات في استخدام المقاييس المقننة في البيئة السورية وعلى طلاب الجامعة في البحث الحالي ، وأيضاً تم الاستفادة من نتائج الدراسات السابقة ومقارنتها مع نتائج البحث الحالي للوصول إلى تفسيرات منطقية للنتائج.

منهج البحث وإجراءاته:

1- منهج البحث: تم استخدام المنهج الوصفي لأنه الأكثر ملاءمة لأهداف البحث الحالية، ويعرّف منصور وآخرون (2009، 64- 65) المنهج الوصفي بأنه: المنهج الذي يصمم لتحديد ووصف الحقائق المتعلقة بالموقف الراهن باستخدام الفرضيات. وهو أكثر من مجرد جمع للبيانات، بل يمتد إلى مستوى التفسير الملائم للبيانات واكتشاف المعاني والعلاقات الخاصة بها.

2- مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث من طلبة جامعة حمص والبالغ عددهم (99000) طالب جامعي لعام (2024- 2025) بحسب دائرة الإحصاء في جامعة حمص.

3- عينة البحث: تم سحب العينة من المجتمع الأصلي بالطريقة العشوائية العنقودية، عن طريق القيام بالخطوات التالية: تقسيم مجتمع البحث إلى عناقيد حيث يمثل كل عنقود كلية من كليات جامعة البعث والبالغ عددها (17) كلية. ثم اختيار عنقودين بشكل عشوائي والتي هي (كلية العلوم الصحية، كلية التربية الموسيقية). ثم اختيار قسم من كل كلية بشكل عشوائي وفق الآتي (قسم المعالجة الفيزيائية، قسم الأداء). ثم اختيار عينة من طلاب كل قسم بشكل عشوائي، وقد بلغ عدد العينة الإجمالي (100) طالب.

4- أدوات البحث: تم استخدام الأدوات الآتية:

أ- مقياس جودة الحياة الأسرية:

المقياس من إعداد يوسف علي (2017) والمقنن في البيئة المصرية، حيث يتألف المقياس من (56) عبارة موزعة على أربعة أبعاد فرعية وهي: (التفاعل الأسري، التوافق الأسري، التنشئة الوالدية، المساندة الأسرية)، وتتدرج الإجابة على المقياس في ثلاثة مستويات (نعم ، إلى حد ما، لا)، وتتراوح الدرجة لكل عبارة ما بين ثلاث درجات ودرجة واحدة، بحيث تأخذ (نعم) درجة (3)، (إلى حد ما) تأخذ درجة (2) ، و(لا) تأخذ درجة(1).

ثم قامت الباحثة الصهيوني (2020) بتقنين المقياس على عينة من طلاب كلية التربية في جامعة حماه في سورية ، كما يلي:

الخصائص السيكومترية لمقياس جودة الحياة الأسرية:

1- صدق المقياس:

أ- صدق المُحَكّمين: تمّ عرض المقياس في صورته المبدئية على مجموعة من المحكمين في مجال القياس والتقويم وأصول التربية ، وذلك لقياس سلامة صياغة العبارات ومدى مناسبتها وإضافة مايرونه مناسباً وقد تمّ الإبقاء على العبارات التي حصلت على نسبة اتفاق 80% فما فوق، كما تمّ تعديل بعضها الآخر و استبعاد (21) عبارة من المقياس وبالتالي أصبح عدد عبارات المقياس (35) عبارة.

ب- الصدق التمييزي: قامت الباحثة الصهيوني بحساب الصدق التمييزي للمقياس من خلال أخذ أعلى 25% من درجات الأفراد، وأدنى 25% من درجات الأفراد على مقياس جودة الحياة الأسرية ، ثم استخدمت الباحثة اختبار (ت) لبيان دلالة الفروق بين متوسطات درجات الأفراد ذوي الدرجات المرتفعة والأفراد ذوي الدرجات المنخفضة على المقياس، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (1): الصدق التمييزي لمقياس جودة الحياة الأسرية وأبعاده

الأبعاد	الدرجات الأدنى		الدرجات الأعلى		قيمة ت	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
البعد الأول	29,19	3,727	36	000	13,437	000
البعد الثاني	14,56	1,723	18	000	14,691	000
البعد الثالث	23,11	2,271	27	000	12,584	000
البعد الرابع	10,52	795	15,11	1,745	17,603	000
كلي	87,56	3,927	99,19	2,664	18,009	025

ومن خلال الجدول السابق يتبين وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الأفراد ذوي الدرجات المنخفضة ومتوسطات درجات الأفراد ذوي الدرجات المرتفعة على المقاييس الفرعية والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة الأسرية، وبذلك يتضح صدق المقياس وفق هذه الطريقة .

ت- صدق البناء التكويني: تم حساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد على كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، كما يلي:

الجدول رقم (2): معاملات الارتباط بين العبارات والأبعاد لمقياس جودة الحياة الأسرية

البعد الأول		البعد الثاني		البعد الثالث		البعد الرابع	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
32	.733**	2	.721**	31	.633**	19	.420**
39	.730**	1	.607**	47	.614**	16	.490**
17	.503**	6	.755**	30	.534**	36	.708**
45	.511**	4	.617**	29	.687**	44	.662**

37	.678**	5	.601**	34	.579**	15	.431**
35	.637**	12	.498**	28	.616**	42	.573**
11	.554**			33	.689**		
20	.624**			14	.425**		
18	.477**			22	.564**		
38	.029**						
24	.504**						
43	.643**						

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01).

كما تم حساب معامل الارتباط بين درجات بين الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للمقياس.

الجدول رقم (3): معاملات الارتباط بين الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة الأسرية

الأبعاد	معامل الارتباط
البعد الأول: المساندة الأسرية	.733**
البعد الثاني: التنشئة الوالدية	.476**
البعد الثالث: التوافق الأسري	.599**
البعد الرابع: التفاعل الأسري	.361**

وأيضاً قيم معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01).

2- ثبات المقياس: تم استخدام ثبات الاتساق الداخلي باستخدام ألفا- كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية. حيث يعتمد معامل ألفا كرونباخ على تباينات أسئلة الاختبار، وتشترط أن تقيس البنود سمة واحدة فقط، ولذلك قامت الباحثة بحساب معامل الثبات لكل بُعد على انفراد. أما طريقة التجزئة النصفية قامت الباحثة بقياس معامل الارتباط لكل بُعد بَعد تقسيم فقراته لقسمين ثم إدخال معامل الارتباط في معادلة التصحيح للتجزئة النصفية لسبيرمان براون كالآتي:

الجدول رقم(4): قيم معاملات الثبات بطريقة ألفا- كرونباخ والتجزئة النصفية

الأبعاد	عدد العبارات	معامل الثبات بطريقة ألفا- كرونباخ	معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية
المساندة الأسرية	12	.823	.843
التنشئة الوالدية	6	.585	.680
التوافق الأسري	9	.761	.816
التفاعل الأسري	6	.546	.675
الدرجة الكلية	36	.682	.504

من خلال الجدول السابق نجد أن قيم معاملات ألفا مرتفعة، وكذلك قيم معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية، مما يجعلنا نثق في ثبات المقياس ، ومنه فإن مقياس جودة الحياة الأسرية بصورته السورية المعدلة يمتلك مؤشرات ثبات مرتفعة.

ب- مقياس السعادة في الحياة :

المقياس من إعداد بلال (2017) حيث يتألف المقياس بصورته الأولية من (56) عبارة موزعة على أربعة أبعاد فرعية هي:(البعد المعرفي، البعد الانفعالي، البعد الجسمي، البعد الاجتماعي)، وتتدرج الإجابة على المقياس في خمس بدائل (ينطبق تماماً ، ينطبق بدرجة كبيرة، ينطبق بدرجة متوسطة، ينطبق بدرجة ضعيفة، لا ينطبق مطلقاً)، ويتم إعطاء المفحوص (5) درجات للبديل الأول، و(4) للبديل الثاني، و(3) للبديل الثالث، و(2) للبديل الرابع، و(1) للبديل الخامس وذلك بالنسبة للعبارات الإيجابية، والعكس صحيح للعبارات السلبية، وعلى ذلك فإن الحد الأعلى على المقياس هو (160) درجة، والحد الأدنى (32) درجة، والمتوسط (96) حيث أصبح المقياس يتألف بصورته النهائية من (32) عبارة. حيث قامت الباحثة بلال (2017) بتطبيق المقياس على عينة من طلاب جامعة حمص في سورية، للتأكد من صدق وثبات المقياس كما يلي:

الخصائص السيكومترية لمقياس السعادة في الحياة:

1- صدق المقياس:

أ- صدق المُحَكّمين: تمّ عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين في مجال علم النفس والإرشاد النفسي ، وذلك لقياس سلامة صياغة العبارات ومدى مناسبتها وإضافة مايرونه مناسباً وقد تمّ الإبقاء على العبارات التي حصلت على نسبة اتفاق 80% فما فوق، كما تمّ تعديل بعضها الآخر و استبعاد (24) عبارة من المقياس وبالتالي أصبح عدد عبارات المقياس (32) .

ب- صدق الاتساق الداخلي: قامت الباحثة بلال(2017) بتطبيق المقياس على عينة مكونة من (188) طالب وطالبة من جامعة حمص، ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس مع الدرجة الكلية للبعد التابع لها، ثم حساب الارتباط بين كل عبارة من عبارات المقياس مع الدرجة الكلية له، بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس، كما هو موضح في الجداول التالية:

الجدول رقم (5): معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات مقياس السعادة في الحياة بالدرجة الكلية للبعد التابع لها

البعد	العبارة	معامل الارتباط	البعد	العبارة	معامل الارتباط
البعد المعرفي	1	.397**	البعد الجسمي	3	.535**
	5	.651**		8	.510**
	6	0.029		12	.619**
	10	.595**		16	.806**
	14	.491**		20	.644**
	18	.596**		24	.563**
	22	.353**		29	.806**
	26	.595**		32	.806**
	31	.434**			
	33	.628**			

البعد الانفعالي	2	.467**	البعد الاجتماعي	4	.390**
				9	.417**
	7	.513**		13	.579**
	11	.640**		17	.587**
	15	.453**		21	.650**
	19	.410**		25	.650**
	23	.555**		27	0.125
	28	.531**		30	.537**
				34	0.134
				35	.644**

الجدول رقم (6): معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات مقياس السعادة في الحياة بالدرجة الكلية للمقياس

العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
1	.358**	10	.448**	19	.353**	28	.414**
2	.359**	11	.597**	20	.548**	29	.638**
3	.394**	12	.613**	21	.596**	30	.513**
4	.399**	13	.638**	22	.378**	31	.311**
5	.557**	14	.445**	23	.422**	32	.638**
6	0.135	15	.447**	24	.516**	33	.616**
7	.399**	16	.638**	25	.596**	34	.078
8	.457**	17	.504**	26	.448**	35	.598**
9	.206**	18	.666**	27	.149*		

الجدول رقم (7): معاملات الارتباط بين كل بُعد من أبعاد مقياس السعادة في الحياة بالدرجة الكلية للمقياس

الأبعاد	معامل الارتباط
البعد المعرفي	.853**
البعد الانفعالي	.834**
البعد الجسمي	.842**
البعد الاجتماعي	.810**

* دال عند مستوى دلالة (0.05) ** دال عند مستوى دلالة (0.01)

يتضح مما سبق أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً ما عدا معاملات ارتباط العبارات (6– 27– 34) مع الدرجة الكلية لمقياس السعادة في الحياة ، ومع الأبعاد التابعة لها، كانت غير دالة لذا تم حذف هذه العبارات من المقياس.

ت– الصدق التمييزي :

قامت الباحثة (بلال) باختيار (25%) من مجموعة الأفراد ذوي الدرجات العليا، و(25%) من مجموعة الأفراد ذوي الدرجات الدنيا، بعد أن رتبت الدرجات تصاعدياً ومن ثم تم اختبار الفرق بواسطة اختبار (T) لعينيتين مستقلتين، كما يلي:

الجدول رقم (8): دلالة الفروق بين الربيع الأعلى والربيع الأدنى لمقياس السعادة في الحياة ككل وأبعاده الفرعية (ن= 188)

مقياس السعادة	المجموعة الأدنى ن= 47		المجموعة الأعلى ن= 47		T المحسوبة	sig	د. ح	الدلالة
	م	ع	م	ع				
البعد المعرفي	28.48	4.05	38.46	1.62	15.64	0.000	92	دال

البعد الانفعالي	19.25	2.2	27	1.47	20.03	0.000	92	دال
البعد الجسمي	21.82	3.17	31.63	1.63	19.45	0.000	92	دال
البعد الاجتماعي	26.02	3.29	35.85	1.31	18.99	0.000	92	دال
الدرجة الكلية	98.85	12.27	129.48	4.03	16.25	0.000	92	دال

يتضح من الجدول السابق أن الفروق بين متوسطي المجموعتين دالة بالنسبة إلى الدرجة الكلية للمقياس وأبعاده الفرعية وبالتالي مقياس السعادة يتصف بالصدق.

2- ثبات المقياس: تم التأكد من ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية، وطريقة الثبات بالإعادة، وطريقة ألفا- كرونباخ، كما يلي:

أ- الثبات بطريقة التجزئة النصفية: تم حساب الثبات من خلال حساب معامل الارتباط بيرسون بين البنود الفردية والزوجية للمقياس، ومن ثم تعديل هذا المعامل باستخدام معادلة جتمان ، ومعادلة سبيرمان- براون ، كما هو موضح بالجدول الآتي:

الجدول رقم (9): معاملات الثبات لمقياس السعادة في الحياة بطريقة التجزئة النصفية

ثبات الاختبار الكلي وفقاً لمعادلة سبيرمان- براون	ثبات الاختبار الكلي وفقاً لمعادلة جتمان
0.869	0.867

ب- الثبات بطريقة الإعادة: قامت الباحثة (بلال) بتطبيق المقياس على العينة المذكورة سابقاً ثم أعادت تطبيقه مرة أخرى بعد أسبوعين، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (10): معامل ثبات مقياس السعادة في الحياة ككل وأبعاده الفرعية بطريقة الإعادة

الأبعاد	معامل الثبات بطريقة الإعادة
البعد المعرفي	.449**
البعد الانفعالي	.468**
البعد الجسمي	.605**
البعد الاجتماعي	.449**
المقياس ككل	.516**

من خلال الجدول السابق يتبين أن مقياس السعادة في الحياة يتصف بالثبات بناءً على طريقة الثبات بالإعادة.

ت- الثبات بطريقة ألفا- كرونباخ: تم حساب معامل ارتباك ألفا- كرونباخ والنتيجة كانت (0.875) أي أن الثبات مرتفع.

وبناءً على ما سبق نجد أن مقياس السعادة في الحياة يتصف بالصدق والثبات، وهذا يعني أنه صالح للاستخدام.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

- **معامل الارتباط بيرسون (Person Corelation Coefficient)**: استخدم لدراسة العلاقة الارتباطية بين درجات عينة البحث على (مقياس جودة الحياة الأسرية ومقياس السعادة في الحياة).
- **اختبار t-test للعينات المستقلة (independent samples test)**: استخدم لمقارنة متوسطات عينة البحث في (مقياس جودة الحياة الأسرية ومقياس السعادة في الحياة تبعاً لمتغير مكان الإقامة).

فرضيات البحث: تم اختبار الفرضيات عند مستوى الدلالة (0.05)

نتائج الفرضية الأولى ومناقشتها:

وتنص هذه الفرضية على أنه "**لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين درجات الأبناء من طلبة جامعة حمص على مقياس جودة الحياة الأسرية(وأبعاده) ودرجاتهم على مقياس السعادة في الحياة**" للتحقق من صحة الفرضية قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة الأسرية(وأبعاده) ودرجاتهم على مقياس السعادة في الحياة، وجاءت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول (11)

نتائج الارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة الأسرية وأبعاده ومقياس السعادة في الحياة

جودة الحياة الأسرية		السعادة في الحياة
البعد الأول: المساندة الأسرية	معامل الارتباط بيرسون	0,862
	القيمة الاحتمالية	0,000
البعد الثاني: التنشئة الوالدية	معامل الارتباط بيرسون	0,797
	القيمة الاحتمالية	0,000
البعد الثالث: التوافق الأسري	معامل الارتباط بيرسون	0,896
	القيمة الاحتمالية	0,000
البعد الرابع: التفاعل الأسري	معامل الارتباط بيرسون	0,824
	القيمة الاحتمالية	0,000
الدرجة الكلية	معامل الارتباط بيرسون	0,845
	القيمة الاحتمالية	0,000

من خلال الجدول السابق (11) يتبين أن قيم معامل الارتباط بين مقياس جودة الحياة الأسرية وأبعاده الفرعية كانت دالة إحصائياً، مما يشير إلى وجود ارتباط إيجابي بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة الأسرية وأبعاده الفرعية ودرجاتهم على مقياس السعادة في

الحياة؛ أي كلما ارتفع مستوى جودة الحياة الأسرية ارتفع مستوى السعادة في الحياة لديهم. ويمكن تفسير ذلك بأن الوالدان اللذان يرافقان أبنائهما في مراحل حياتهم المختلفة بما فيها من نجاحات عثرات فيكونوا بمثابة السند والدعم لهم، وعندما يتسم المناخ الأسري بالتفاهم والحوار والحب بين جميع أفراد الأسرة الأمر الذي يساهم في تخطي كل المواقف الصعبة التي قد يتعرضون لها ويتشاركون معهم أفراحهم وهمومهم كل ذلك يساعد في سعادة أبنائهم في الحياة، وقد أكدت دراسة أبو حماد (2019) وجود علاقة بين جودة الحياة النفسية وكل من السعادة النفسية والقيمة الذاتية لدى طلبة الجامعة. و كذلك دراسة منصور (2019) وجدت علاقة ارتباطية بين الأداء الوظيفي الأسري وكل من السعادة النفسية والتوافق الدراسي، وأنه يمكن التنبؤ بالسعادة النفسية من خلال الأداء الوظيفي الأسري. كما أثبتت دراسة سليم(Saleem,2018) وجود ارتباط ايجابي بين مجالات جودة الحياة الأربعة (الجسدية، النفسية، الاجتماعية، البيئية) والسعادة لدى طلاب الجامعات، وكانت جودة الحياة البيئية هي المؤشر الوحيد لجودة الحياة على السعادة. وفي مقابل ذلك أضاف ترانبل وآخرون (Trunbull et al,2005) أن نقص الرعاية الأسرية من شأنه أن يؤدي إلى ظهور العديد من الاضطرابات كالاكتئاب وهو ما يولد مشاعر الإحباط والتعاسة لدى الأبناء التي تضعف من همتهم ودافعيتهم نحو الإنجاز.

نتائج الفرضية الثانية ومناقشتها:

وتنص هذه الفرضية على أنه " **لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات الأبناء من طلبة جامعة حمص على مقياس جودة الحياة الأسرية (وأبعاده) تبعاً لمتغير مكان الإقامة (ريف ، مدينة)**" للتحقق من صحة الفرضية قامت الباحثة بحساب الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة الأسرية وأبعاده الفرعية تبعاً لمتغير مكان الإقامة (ريف، مدينة)، باستخدام اختبار(ت) ستيودنت(t– test) وجاءت النتائج كما يلي:

الجدول رقم (12) نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة الأسرية وأبعاده الفرعية تبعاً لمتغير مكان الإقامة

مقياس جودة الحياة الأسرية	متغير الإقامة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت المحسوبة	القيمة الاحتمالية	القرار
المساندة الأسرية	ريف	50	48,61	13,296	98	7,312	0,000	دال
	مدينة	50	56,98	10,588				
التنشئة الوالدية	ريف	50	39,30	10,831	98	7,401	0,000	دال
	مدينة	50	46,17	8,474				
التوافق الأسري	ريف	50	41,41	10,989	98	7,196	0,000	دال
	مدينة	50	49,12	8,363				
التفاعل الأسري	ريف	50	19,24	5,542	98	8,155	0,000	دال
	مدينة	50	23,19	4,678				
الدرجة الكلية	ريف	50	148,56	40,577	98	7,516	0,000	دال
	مدينة	50	175,46	32,103				

أظهرت النتائج في الجدول السابق رقم (12) أن قيمة ت=(7,516) في الدرجة الكلية لمقياس جودة الحياة الأسرية، والقيمة الاحتمالية (0,000) وهي أصغر من مستودى الدلالة الافتراضي(0,05) وكذلك بالنسبة لأبعاده الفرعية، وبالتالي ترفض الفرضية الصفرية وتقبل البديلة التي تقول: توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس جودة الحياة الأسرية وأبعاده الفرعية تبعاً لمتغير مكان الإقامة لصالح الطلبة المقيمين في المدينة. وربما يعود ذلك إلى الظروف المعيشية القاسية في الريف حيث أن أغلب سكان الريف يعتمدون على الزراعة وتربية الحيوانات وما لهذه الأعمال من قسوتها الأمر الذي قد يؤثر سلباً على نفسية الآباء وتعاملهم القاسي مع أبنائهم، إضافةً إلى تمسك سكان الريف بالعادات والتقاليد

وما يولد ذلك من صراع بين الآباء والأبناء، وهذا كله قد ينعكس على جودة الحياة الأسرية في الريف ويجعل الجودة في المدينة أفضل. وقد أثبتت دراسة (Oguzturk, 2008) أن درجات جودة الحياة للمشاركين من المناطق الريفية أقل مقارنةً بنظرائهم من المناطق الحضرية . بينما وجدت دراسة حسن وآخرين (2006) أنه لا توجد فروق جوهرية في جودة الحياة بين المقيمين في الريف والمدينة.

نتائج الفرضية الثالثة ومناقشتها:

وتنص هذه الفرضية على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات الأبناء من طلبة جامعة حمص على مقياس السعادة في الحياة وأبعاده الفرعية تبعاً لمتغير مكان الإقامة (ريف مدينة)" للتحقق من صحة الفرضية قامت الباحثة بحساب الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس السعادة في الحياة وأبعاده الفرعية تبعاً لمتغير مكان الإقامة (ريف، مدينة)، باستخدام اختبار(ت) ستيودنت(t– test) وجاءت النتائج كما يلي:

الجدول رقم (13) نتائج اختبار (ت) لدلالة الفروق بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس السعادة في الحياة وأبعاده الفرعية تبعاً لمتغير مكان الإقامة

مقياس السعادة في الحياة	متغير الإقامة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت المحسوبة	القيمة الاحتمالية	القرار
البعد المعرفي	ريف	50	37,89	10,506	98	6,937	0,000	**دال**
	مدينة	50	44,57	10,123				
البعد الانفعالي	ريف	50	42,57	11,056	98	8,485	0,000	**دال**
	مدينة	50	50,15	8,428				
البعد الجسمي	ريف	50	39,00	4,882	98	4,821	0,000	**دال**
	مدينة	50	41,02	3,800				
	ريف	50	67,26	11,123	98	6,023	0,000	

البعد الاجتماعي	مدينة	50	72,99	8,712				**دال**
الدرجة الكلية	ريف	50	186,32	37,567	98	6,567	0,000	**دال**
	مدينة	50	208,73	31,063				

يتبين من الجدول السابق رقم (13) أنه بعد تطبيق اختبار(ت) أن قيمة ت= 6,567 في الدرجة الكلية للمقياس وبلغت القيمة الاحتمالية(0,000) وهي أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي (0,05) وكذلك بالنسبة لأبعاده الفرعية، وبالتالي ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة وهي: توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس السعادة في الحياة وأبعاده الفرعية تبعاً لمتغير مكان الإقامة لصالح الطلبة المقيمين في المدينة. ويمكن تفسير ذلك بأن ارتفاع مستويات المعيشة والآفاق الاقتصادية الأفضل في المدن، حيث نجد أن أغلب سكان الريف يذهبون إلى المدينة للعمل والدراسة، كذلك المجتمع الكبير والمتنوع الموجود في المدينة ما يسمح بتكوين علاقات اجتماعية كثيرة مما قد يزيد من الإحساس بالسعادة وهذا ما وجدته الباحثة في الأدبيات النظرية من أن المكون الاجتماعي هو من أحد مكونات السعادة. وقد وجدت دراسة منظمة (World Happiness Report,2020) أن سكان المناطق الحضرية أكثر سعادة من سكان المناطق الريفية.

مقترحات البحث:

1- تفعيل دور الإرشاد الأسري في المجتمع، لما له من دور في مساعدة الأسر وأفرادها للوصول إلى التوافق بجميع أشكاله.

2- تفعيل برامج الثقافة الأسرية بهدف تعريف الآباء بأساليب التنشئة الوالدية السليمة وأهمية المساندة الأسرية لما لهم من انعكاسات إيجابية على جميع أفراد الأسرة.

3- إعداد برامج إرشادية أسرية تساعد في تحسين التفاعل والتوافق الأسري.

4- إجراء المزيد من الأبحاث عن جودة الحياة الأسرية والعوامل المؤثرة فيها وعلاقتها بمتغيرات أخرى، وكذلك بالنسبة للسعادة في الحياة.

المراجع:

أولاً- المراجع
العربية:

1- أبو حماد، ناصر الدين.(2019). جودة الحياة النفسية وعلاقتها بالسعادة النفسية والقيمة الذاتية لدى عينة من طلبة جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، **مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية**، 10(27)، 268- 281.

2- أبو هاشم ، السيد محمد.(2010). النموذج البنائي للعلاقات بين السعادة النفسية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية وتقدير الذات والمساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة، **مجلة كلية التربية**، بنها، 20 (81)، 269- 350.

3- البارقي، مرام، والضبيبان، نوال.(2022). جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية الموهوبات بمدينة جدة. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، 6(41)، 82- 98.

4- بن قويدر، أمينة، وكركوش، فتحية.(2019). جودة الحياة الأسرية من منظور علم النفس الإيجابي. **مجلة الدراسات النفسية والتربوية**، 12(3)، 84- 93.

5- بلال، ثناء.(2017). السعادة في الحياة وعلاقتها بالصمود النفسي والانفتاح العقلي لدى عينة من طلاب جامعة البعث، **رسالة ماجستير**، جامعة البعث.

6- بيفر، فيرا.(2006). **السعادة الداخلية (خطوات إيجابية نحو الإحساس بالسعادة والرضا)**. ترجمة: مكتبة جرير، ط3، الرياض: نشر وتوزيع مكتبة جرير.

7- تواتي، خضرون .(2021). جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالأمن الأسري لدى عينة من الأبناء المراهقين بمدينة الأغواط- الجزائر. **مجلة العلوم الإسلامية والحضارة**، 7(1)، 493-510.

8- حسن، عبد الحميد سعيد، وآخرين.(2006). جودة الحياة وعلاقتها بالضغوط النفسية واستراتيجيات مقاومتها لدى طلبة جامعة السلطان قابوس. ندوة علم النفس وجودة الحياة جامعة السلطان قابوس – سلطنة عمان، الفترة من 17- 19 كانون الأول، ص289- 303.

9 – دردير، نشوة، ومصطفى ، فتحي. (2019).الخصائص السيكومترية لمقياس جودة الحياة. **مجلة الإرشاد النفسي**، 59(1)، 429- 476.

10- السيد علي، هناء.(2016). أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على جودة الحياة الأسرية لدى الشباب الجامعي في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. **المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتليفزيون**، 7، 181- 234.

11- الشاوي، سعاد، والسلمي، عبير.(2015). جودة الحياة وعلاقته بالسعادة النفسية لدى طالبات كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة للبنات / جامعة بغداد،

12- الصهيوني، إيفلين.(2020). الخصائص السيكومترية لمقياس جودة الحياة الأسرية" دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية التربية بجامعة حماه". **مجلة جامعة حماه**، 3 (17)،41- 59.

13- عبد العال، تحية، ومظلوم، مظلوم.(2013). الاستمتاع بالحياة في علاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من المراهقين من الجنسين، **مجلة البحوث النفسية والتربوية**، كلية التربية النوعية، جامعة بنها، (2)، 254- 308.

14- العجلة، توفيق .(2020). **جودة الحياة الأسرية**. أكاديمية إنجاز، فلسطين.

15- العمري، عزيزة.(2020). جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالدافعية للإنجاز لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة. **المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية (MECS)**، 21، 2617- 9563.

16- القاسم، موضي.(2011). الشعور بالسعادة وعلاقته بكل من السعادة و الأمل لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة أم القرى.

17- مرسي، كمال.(2000). **السعادة وتنمية الصحة النفسية مسؤولية الفرد في الإسلام وعلم النفس**، القاهرة: دار النشر للجامعات.

18- منصور، علي ؛ والأحمد، أمل ؛ والشماس، عيسى .(2009). **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**. منشورات جامعة دمشق- مركز التعليم المفتوح.

19- منصور، أماني.(2019). الأداء الوظيفي الأسري وعلاقته بالسعادة النفسية والتوافق الدراسي لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة دمياط.

20- يوسف علي، رانيا.(2017). الخصائص السيكومترية لمقياس جودة الحياة الأسرية لدى عينة من التلاميذ المراهقين. **مجلة الإرشاد النفسي**، العدد (51)،333- 356.

ثانياً- المراجع الأجنبية:

1- Diener, E& Seligman, M.(2000). Very happy people, *American Psychological Society,* 13(1), 18- 84.

2- Oguzturk, Omer.(2008). Differences in quality of in rural and urban populations, *Clinical& Investigative Medicine,* 31(6),E346- 50.

3- World Happiness Report .(2020) . Urban- Rural Happiness Differentials across the World.

4- Saleem, Tamkeen.(2018). Quality of life happiness among university students, 6th International Conference "Psychology of Gender in Perspective: Issues and Challenges", Shifa Tameer-e- Millat University, Islamabad.

5- Smith,B & Turnbull,A.P (2005). Linking positive behavior support to family quality of life outcomes. *Journal of positive behavior interventions*,7(3),pp.174-180.

6- Jiang, Yingying, Lu,Chan, Chen, Jing, Miao, Yufeng. (2022). Happiness in University Students: Personal, Familial, and Social Factors: Across- Sectional Questionnaire Survey, *International Journal of Environmental Research and Public Health(IJERPH)*, 19(8), 4713.

7- Lopez- Ruiz,v, Huete- Alcocer, N, Alfaro- Navarro, J, Nevado- Pena, D.(2021). The relationship between happiness and quality of life: A model for Spanish society ,*PLOS One*,3;16(11), 0259528.

8-Park, J; Hoffman,L; Marquis,J & Nelson,L(2003). Toward assessing family outcomes of service delivery: validation of a family quality of life survey. *Journal of intellectual disability research*, 47(4/5), pp.367-384.

9-Veenhoven, R.(2003). Hedonism and Happiness. *Journal of Happiness Studies*, 4(4), 437- 457.